تحديات العولمة

عاطف عودة الرفوع

ملخص

استهدف البحث دراسة التحديات الاجتماعية والثقافية التي تواجه الاستثمار في ميادين الإعلام والاتصال، وقد انطلق الباحث من الهيمنة والاحتكار والتضليل الذي يمارسه النظام الدولي المعاصر للإعلام ، والمهيمن عليه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية خاصة والدول الغربية عامة، والذي يمارس دور التبرير لانتهاكات حقوق الإنسان التي تمارسها النخب والشركات المسيطرة على وسائل الإعلام تقنيا وأيديولوجيا؛ كما انطلق الباحث من ظاهرة العولمة وتأثيراتها المختلفة على الأمم وثقافاتها وقيمها، ودور الإعلام فيها من منظور أنها صنيعة وسائل الاتصال.

وقد انطلق الباحث من مجموعة من التساؤلات البحثية أهمها:

أولاً: هل لتوقف ظاهرة الحرب الباردة ودخول العالم عصر ما عرف بالنظام الدولي الجديد وعصر العولمة؛ تأثيرات إعلامية؟ وما هذه التأثيرات؟

ثانياً: هل ثمة آثار لتطور تكنولوجيا المعلومات على السيادة الوطنية؟

ثالثاً: هل ثمة دور للقطاعين (العام والخاص) في الاستثمار في الفضائيات؟

رابعاً: ما هي خصائص النظام الإعلامي الدولي الجديد؟

خامساً: ما هي التحديات المعاصرة للإعلام؟

وانتهى الباحث في خاتمة بحثه إلى ضرورة مواجهة الإفرازات السلبية التي يفرضها علينا الإعلام الدخيل بوسائله التقنية المتطورة، وهي السلبيات التي نلخص هنا أهمها في النقاط الآتية:

1 – تحدٍ للحضارات والثقافات المتوارثة للشعوب وفرض ثقافات أخرى عليها.

2 – تغيير لأنماط سلوك المجتمعات العرقية والمحافظة عليها على المدى المتوسط والطويل.

3 – تأثير سلبي على الفكر، خاصة بالنسبة للأجيال القادمة.

4 – مواجهة غير عادلة للمبادئ والقيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية لخلخلة التماسك الاجتماعي.

قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الطفيلة التقنية الطفيلة– المملكة الأردنية الهاشمية.

Globalization Challenges

Atef Aoda Al rafoaa

Abstract

The research is focused on studying the sociocultural challenges facing the investment in the domains of media and communication. The researcher started from the domination, mystification and monopolization practiced by the current international media system particularly dominated by the United States of America and Western countries in general. This system justifies human rights violations committed by the elites and the companies controlling mass media technologically and ideologically. Considering it as the product of mass media, the researcher also tackles globalization and its different influences on nations, their cultures and values.

Moreover, the researcher raised the following research questions:

1. Are there any media influences associated with the ending of the cold war and the advent of the so called "the new world system", and the age of globalization? What are these influences?
2. Does the development in information technology have any consequences on national sovereignty?
3. Do the private and public sectors play any role in the investment in satellite channels?
4. What are the characteristics of the new international media system?
5. What are the contemporary challenges facing media?

. The research is concluded with the suggestion that the negative influences imposed by the intrusive media (supported by its developed technology) should be faced. These negative influences can be summarized as follows:

1. Challenging peoples' cultures and civilizations and imposing other cultures on them.
2. Mid and long term change of the behavioral patterns of ethnic and conservative groups.
3. A negative impact on thought, particularly of the coming generations.
4. An unfair contestation of the ethical, social, and religious principles and values to destabilize social solidarity.

تحديات العولمة والإعلام المعاصر :

أولاً –الموضوع وإشكالية البحث:

يستهدف البحث دراسة التحديات الثقافية والاجتماعية للاستثمار في صناعة الإعلام والاتصال، من منظور هيمنة وسائل الاتصال الجماهيري على حياة الإنسان، إذ وصف أحد الباحثين قوتها على حياة البشر بـــ " الإله الثاني "، فهو يرى أن الإذاعة والتلفاز في كل مكان وهما معنا دائما، إذ تستمع الملايين إلى الشبكات والإعلانات التجارية نفسها، وتشارك شخصيات المسلسلات العاطفية مذاق الروح، وغموض الحب، ومعاناة الخطيئة، وانتصار الشيء الصحيح، إن وسائل الاتصال تؤثر في اتجاهات المجتمع، والبنى السياسية، والحالة النفسية لجميع البلدان ... من خلال توجيه انتباه الملايين إلى الحدث نفسه و بالطريقة نفسها. [1]

ومن جانب آخر تعدّ نهاية الحرب الباردة، وتفكيك الاتحاد السوفييتي وانهيار جدار برلين في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن العشرين؛ المؤشر الأكثر وضوحاً لما يسمى بالنظام الدولي الجديد، والذي يمكن اعتباره عصر العولمة، وتحول العالم إلى قرية كونية واحدة من أهم سماته، بالإضافة لانتهاء مفهوم الحدود المطلقة للسيادة الوطنية والقومية، ونتيجة لهذه المستجدات الدولية، شهد العالم تطوراً واضحاً ومتسارعاً في مجال وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري وصناعتهما، بخاصة فيما يتعلق بدخول مكون أساسي ومهم في مجال الحياة الإعلامية، ألا وهو حقل الاستثمار في عالم الفضائيات الإعلامية، سواء أكان بتوجيه من الدولة أم من قبل القطاع الخاص.

لقد انتشرت الفضائيات بشكل ملفت للنظر، وأخذ مجال الاستثمار في صناعتها يخطو خطوات متسارعة، حتى وصل إلى درجة يمكن اعتباره فيها منافساً قوياً حتى لمجالات الاستثمار التقليدية والتاريخية كالصناعة، والتجارة، والزراعة، والسياحة، والتعدين، فوفقا لإحصائيات تسعينيات القرن الماضي أي قبل نحو (10) سنوات فإنه يوجد في العالم :

1.28 مليار جهاز تلفاز، 690 مليون مشترك في شبكات الهاتف الأرضي، 80 مليون مشترك في الهاتف النقال، 200 مليون حاسب، 30 مليون مرتبط بشبكة الإنترنت، 600 مليون عدد مشتركي الإنترنت.[2]

في خضم هذا الواقع أصبح الإعلام أبرز ظاهرة كونية وأكثر انتشاراً وتأثيراً في حياة الأفراد والمجتمعات البشرية، يقول توفلر: " إن وسائل الإعلام الجماهيري أصبحت الآن مكبرَ صوتٍ عملاق، تستخدم قواها في الجبهات الإقليمية والعرقية والقبلية واللغوية؛ لتوحيد الصور المتدفقة إلى تيار المجتمع العقلي"[3] وهو

ما يدعو إلى معالجة ما تفرضه وسائل الاتصال من تحديات على" المجتمع الدولي" باتجاه عولمة الاقتصاد والثقافة والسياسة والتوجه الديمقراطي، وتأثير ذلك على الشعوب كلها؛ ومن هنا تنبع إشكالية البحث.

ذلك أن الثورة المعلوماتية التي اجتاحت المجتمعات المعاصرة، المنفتحة منها والمغلقة، وبروز ظاهرة "الإنترنت" – على سبيل المثال – والبث الفضائي والإعلام العابر للقارات واتساع جمهور وسائل الاتصال، وما دعاه توماس فريدمان بتأثير "القبيلة الإلكترونية" في توجيه المؤسسات السياسية والتأثير في العالم، وتشكيل بنية التفاعلات الإنسانية؛ أربكت بعض الحكومات فيها، فأصبح من الصعب عليها السيطرة على مصادر المعلومات ووصولها إلى المتلقي مما أدى إلى كسر القيود والحدود، وبات جدار الدولة القومية مثقوبا تذروه رياح الثقافات، وأنماط السلوك من كل حدب وصوب والتي لم يعد في مقدورها – الدولة القومية – الهروب منها.[4]

كما أن أفكار "نهاية التاريخ" لفوكوياما و"صراع الحضارات " لصموئيل هانتنغتون ومن سار في ركبهما، ونزعات اليمين المتطرفة في الغرب هنا وهناك، وبروز بعض الاتجاهات الجديدة لدى بعض قوى الإسلام السياسي المتطرفة في العالم، يحمل وسائل الاتصال مسؤولية كبيرة، فهي تجسد نبض الشارع والناس والدولة في آن واحد، وهي في علاقتها المباشرة مع البشر، بخاصة في ظل التقنيات الأكثر حداثة وتقدماً، قادرة على الوصول والتأثير في الأحداث الجارية سلباً أو إيجاباً، وفي تشكيل الرأي العام العالمي والمجتمع الدولي بكل مؤسساته لمواجهة أفكار التطرف في العالم وتطبيقاتها العملية، والحد من تأثيراتها على الأمن والسلم العالميين.[5]

ولعل ما سبق يبين أهمية دراسة التحديات الثقافية والاجتماعية للاستثمار في صناعة الإعلام والاتصال،إذ يمكن لمثل هذه الدراسات أن تنير المسالك والتوجهات إضافة إلى التحكم في بنية الخطاب الإعلامي لكي يستجيب لتلكم التحديات.

ثانياً– هدف البحث وأهميته:

يستهدف هذا البحث دراسة التحديات الثقافية والاجتماعية للاستثمار في صناعة الإعلام والاتصال، إذ إن التباين في الثقافات بين الأمم ومعتقداتها وقيمها الاجتماعية، وحرص كثير من الشعوب على التصدي لأية محاولة لاختراق مكوناتها الاجتماعية الأساسية، سواء الثقافية أو الفكرية أو الاجتماعية، من قبل وسائل الإعلام، وبروز أفكار التطرف وصراع الحضارات وتأثيرات العولمة ولعل أهمها القلق الثقافي والاجتماعي للعديد من الأمم والمجتمعات، ومحاولاتها توظيف

وسائل الإعلام في صيانة أمنها الاجتماعي والثقافي؛ كل ذلك شكّل ويشكل في كثير من الأحيان، تحديات مركزية أمام الاستثمار في مجال صناعة الإعلام والاتصال وتطورها، ومن هنا تأتي أهمية البحث ليضاف إلى جملة الدراسات والأبحاث المتعلقة بهذا الشأن، ولعله يملأ فراغاً علمياً في هذا المجال مع الإشارة إلى أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع تكاد تكون نادرة خاصة في عالمنا العربي، ولم أعثر على دراسة واحدة تتناول هذا الموضوع وفي ذلك تكمن مبررات البحث وأهميته.

ثالثا- أسئلة البحث:

تطرح الإشكالية البحثية التي انطلق منها الباحث والمتمثلة في الظاهرة الاتصالية وعولمتها، والتحديات التي باتت تقلق العديد من الأمم والدول والجماعات تساؤلات عديدة، لعل أبرزها:

أولا: هل لتوقف ظاهرة الحرب الباردة ودخول العالم عصر ما عرف بالنظام الدولي الجديد وعصر العولمة؛ تأثيرات إعلامية ؟ وما هذه التأثيرات ؟

ثانيا: هل ثمة آثار لتطور تكنولوجيا المعلومات على السيادة الوطنية ؟

ثالثا: هل ثمة دور للقطاعين (العام والخاص) في الاستثمار في الفضائيات؟

رابعا: ما هي خصائص النظام الإعلامي الدولي الجديد ؟

خامسا: ما هي التحديات المعاصرة للإعلام ؟

إن هذه التساؤلات هي ما يحاول الباحث الإجابة عليها في بحثه هذا .

رابعاً: منهج البحث :

إن طبيعة الموضوع وإشكاليته وتساؤلاته تستدعي من الباحث اتباع المنهج التاريخي الانتقادي، وهو كما يراه كارلنجر Karlenger (1973) الاستقصاء الانتقائي للحوادث والتطور وتجارب الماضي وتقييم صحيح لصلاحية مصادر المعلومات عن الماضي(6) وهو عند اسحق وميخائيل Issac&Michael (1977) (7) إعادة بناء وفهم الماضي بانتظام وموضوعية بجمع شواهد (الأدلة)، والتأكد منها، وتقييمها؛ لتكوين الحقائق، والوصول إلى نتائج موثوقة يمكن الدفاع عنها.

خامساً- مكونات البحث :

بناء على الموضوع وإشكاليته وتساؤلاته يحاول الباحث، تحليل أهم التحديات الثقافية والاجتماعية التي تواجه الاستثمار في صناعة الإعلام ودراستها، من أجل الوقوف على أبعاد هذه التحديات ومدى تجذرها وخطورتها على هذه الصناعة

المهمة والاستثمار في مجالها، الأمر الذي يطرح أمام الباحث الموضوعات الآتية:

أولاً: الإعلام بعد نهاية الحرب الباردة.

ثانياً: النظام الدولي الجديد وعصر العولمة .

ثالثاً: مفهوم العولمة.

رابعاً: آثار العولمة.

خامساً: أثر تطور تكنولوجيا المعلومات على السيادة الوطنية.

سادساً: دور القطاعين (العام والخاص) في الاستثمار في الفضائيات.

سابعاً: خصائص النظام الإعلامي الدولي .

ثامناً: الإعلام والتحديات المعاصرة.

أولا- الإعلام بعد نهاية الحرب الباردة:

شهدت نهاية القرن العشرين تنافساً ضارياً بين مختلف دول العالم لإثبات وجودها على الساحة الإعلامية الدولية، وقد ساعدت تكنولوجيا الاتصال وتطورها على هذا الانتشار الدولي من خلال شبكات وقنوات فضائية تزخر بها السماء الإعلامية في ما يسمى بعصر العولمة، وتعدّ ثورة الاتصال والمعلومات وما حققته من نجاحات شملت كافة مناحي الحياة من أهم العناصر التي أسهمت في إحداث تغيرات ذات مساس مباشر بحياة الإنسان، كما سهلت وسائل الاتصال والمعلومات الطريق أمام الإنسان، حيث وفرت له الوقت والجهد؛ فأصبح يمتلك المعلومة ويحصل عليها بسرعة فائقة وبجهد أقل، كما انتشرت المحطات الفضائية في العالم، ولم تعد السيطرة ممكنة على المعلومات في عصر أصبح العالم فيه أشبه بقرية كونية صغيرة، وفي هكذا ظروف ظهرت مرحلة الاستثمار في وسائل الإعلام، تزامن ذلك مع إلغاء – أو على أقل تقدير – تقليل دور القطاع العام في هذا المجال.

ومع انهيار جدار برلين وتفكك الاتحاد السوفيتي وسقوط حلف وارسو، انتهت الحرب الباردة ونظام القطبية الثنائية، وكنتيجة لذلك تسارعت حدة وكثافة التغيرات والتوترات في النظام العالمي مما أدى إلى تغير في هيكل القوة السائدة فيه وعلاقاتها، ويمكن القول إن ثورة الاتصالات والمعلومات هي إحدى عوامل اتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء، وتزايد سيطرة الولايات المتحدة على السياسة الدولية بفضل مصادر القوة والمعلوماتية الاقتصادية والعسكرية، إذ إن من طبيعة الأشياء "أن من له القدرة على امتلاك هذه التكنولوجيا يؤمن بأن له الحق في أن يستثمرها

كما شاء وكيفما شاء لخدمة مصالحه، وإذا كنا نسمع عن هيمنة سياسية أو اقتصادية، أصبحنا نسمع بمرادفات للهيمنة كالهيمنة الاتصالية، إذ تسعى الدول الكبرى للهيمنة على الدول النامية من خلال ملكيتها وتحكمها في توزيع المعلومة الإعلامية ومضمونها، لذا أصبحنا نرى على أرض الواقع كثيرا من دول العالم تمثل الهدف الرئيس للرسائل الإعلامية الآتية من الدول الكبرى مع ضعف قدرة الدول النامية على عمل صناعة إعلامية متطورة وخلق توازن إعلامي مستقل[8].

كما أن العولمة الإعلامية تهدف في إحدى فرعياتها إلى سعي الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة صياغة العقول والسلوكيات في عالم الجنوب وفق رؤية غربية خالصة، وذلك من خلال فتح الحدود والمعابر أمام المعلومات، التي قد لا تلتقي مع العادات والتقاليد الاجتماعية والموروث الثقافي للعديد من شعوب العالم الثالث، وحتى تتمكن من تحقيق هدفها السياسي، وهو تحديد الزمان والمكان المناسبين لاستخدام القوة العسكرية أو عدم استخدامها، والتدخل هنا أو هناك، وبفضل التكنولوجيا المعلوماتية، تمكن الغرب من تأمين أكبر قدر من المعلومات بعد إجراء عملية المراجعة والتنسيق والنقل.

ولتحقيق هذا الهدف قامت بتوظيف بنك المعلومات الذي تمتلكه ضمن الكيفية المناسبة لتحقيق أهدافها؛ والتي تتراوح بين شن الحروب إلى مراقبة الدول والشعوب التي لا يلتقي سلوكها مع مصالح الغرب، بالإضافة إلى استخدام المعلومة في تحليل طبيعة العلاقات المعاصرة ضمن هيكل القوة، وعلاقات القوة بالنظام العالمي وآثارها على التبادل الإعلامي [9].

كما لا بد من الإشارة هنا إلى أن التقدم التكنولوجي أسهم بشكل كبير في تطور وسائل الإعلام والاتصال وتمكين الدول المتقدمة – إلى حد ما– من تجنب الآثار السلبية للتدفق الإعلامي الخارجي، الأمر الذي قد تفتقد له دول العالم الثالث، حيث تشعر شعوبها بأنها مستهدفة لغزو ثقافي واستهداف حضاري من لدن الدول المتقدمة، ومن هنا جاءت ردة الفعل المضادة للإعلام ودوره، وأخذ العديد من شعوب العالم الثالث ورسمييه تقاوم العولمة الإعلامية وخصخصتها وإبعاد مقص الرقيب عنها، لاعتقادهم بأن موروثاتهم الثقافية والاجتماعية والعقائدية بل والاقتصادية في خطر، كما أن العولمة بالنسبة لهم تعد أداة لبث العديد من المفاهيم والمصطلحات والوسائل وإشاعتها لتدعيم التفوق والهيمنة من قبل الغرب على مقدراتهم، مع إنكارهم عدالة النظام الدولي الذي يقوده الغرب[10].

وبذلك وفق وجهة نظر العديد من فعاليات شعوب العالم الثالث، فإن الجناح الإعلامي للعولمة يهدف إلى تسهيل مهمة تسلط الغرب المتقدم، اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وثقافياً على الشرق النامي عبر وسائل الإعلام، وقنوات الاتصال

الفضائية وباسم الشرعية الدولية، ومن خلال تفسيرها الخاص لمبادئ القانون الدولي في حين هي الخارجة عن تلك الشرعية والقوانين الدولية[11]؛ هذا الشعور أفرز العديد من المعيقات، بخاصة الثقافية والاجتماعية أمام الاستثمار في صناعة الإعلام والاتصال.

ثانياً– النظام الدولي الجديد وعصر العولمة :

مع نهاية القرن العشرين تحول العالم، وبشكل ملفت للانتباه إلى قرية كونية سببها الرئيسي – كما ذكر سابقاً – تكنولوجيا الاتصال الحديثة وعلى رأسها الأقمار الصناعية التي أدت إلى سرعة تدفق الأخبار والمعلومات بين الشعوب والأمم، مما مهد الطريق إلى ظهور مصطلح العولمة بمفهومه الراهن، تزامن ذلك مع ثورة الاتصالات والمعلومات وانتشار استخدامها خلال العقد الأخير من القرن العشرين والسنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، بخاصة بعد تحول العالم إلى قيادة القطب الواحد، وتنحي القطبية الأحادية لصالح تعددها أو ثنائيتها في أسوأ الأحوال[12].

ومصطلح العولمة لا يقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب؛ بل فكرة العولمة تعني تطور العلاقات بين الأمم سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات، أو في انتقال رؤوس الأموال، أو في انتشار الأفكار والمعلومات، وإذا كانت العولمة تعني في جوهرها رفع الحواجز والحدود أمام الشركات والمؤسسات والشبكات الدولية، الاقتصادية والإعلامية والثقافية، كي تمارس أنشطتها بوسائلها الخاصة لتحل محل الدولة في ميادين المال والاقتصاد والإعلام، فهي بذلك تمارس دور الدولة وتنحيها جانباً، وهذا ما أدى إلى العديد من الاستقطابات ضدها حتى في عقر دارها[13].

وإذا كان تفوق الغرب التكنولوجي قد أتاح له إمكانية التحكم في صناعة المعلومات والاتصال، سواء من خلال شركاته العملاقة أو الشبكات الدولية، إلا أن هذا المجال لا يزال يمثل الساحة الرئيسية للصراع بين الغرب والشرق، وهذا يعني أن مجال الصراع في قابل الأيام – بجانب المياه والسيطرة والاقتصاد– هو حقل الثقافة والإعلام، وهي مجالات لن تصمد في حلبتها الأمم والشعوب التي لا تملك ثقافات متجذرة، وإعلاما قويا وفاعلا، ولن تكون قادرة على المنافسة وجذب الاهتمام وإقناع الآخر أو إمكانية بيان وجهة نظره، أو حتى التخلص من إمكانية محاصرته إعلاميا [14].

ثالثاً– مفهوم العولمة:

تعددت تعريفات مصطلح العولمة، فشملت الشركات المتعددة الجنسية التي ليس لها ولاء لأية دولة قومية؛ كما تعني القوى المسيطرة على الأسواق الدولية ولا يمكن تحجيم دورها؛ أو إنها حرية حركة رأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والإقليمية والدولية.

وتتميز العولمة عن النظام الدولي الذي يمثل تعاون بين دولة وأخرى، أو بين عدة دول، بينما تعني العولمة – حسب منظور الغرب– التعاون البيني بين جميع منظومة المجتمع الدولي، سواء الدول أو المؤسسات وغيرها[15].

كما يرى فيها أنصارها "ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات، والمكتسبات التقنية والعلمية للحضارة، ويتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الأخرى، حيث يصبح مصير الإنسانية موحدا، ومعنى الوحدة هنا لا يعني التجانس والتساوي بين جميع أجزاء العالم والمجتمع البشري ولكنها تعني درجة عالية من التفاعل بين مناطق ومجتمعات بشرية مختلفة ومتباينة، وبذلك ازدياد درجة التأثير والتأثر المتبادلين، ولذلك ارتبط مفهوم العولمة بمفهوم الاعتماد المتبادل"[16].

رابعا– آثار العولمة:

1– الآثار الايجابية:

العولمة كظاهرة كونية لها تأثيراتها الإيجابية والسلبية على مجمل التفاعلات الإنسانية، فوجود العديد من المشاكل الإنسانية المشتركة والتي لا يمكن حلها من منظور السيادة الوطنية المطلقة للدولة التي يقوم عليها النظام الدولي حتى اليوم، وكذلك انتشار أسلحة الدمار الشامل والتهديدات النووية والبيئية، والأوبئة والأمراض المعدية، وانتقال الأيدي العاملة عبر الحدود، وانتشار الجريمة والمخدرات وغيرها، كل ذلك يحتاج إلى تضافر الجهود الدولية لمعالجتها ووضع الحلول لها، وهو ما نجده ضمن عالم العولمة[17].

إننا نعيش اليوم في عصر العولمة كنتيجة لثورة الاتصال التي أسهمت في جعل خيارات الإنسان المتاحة للتعامل البيني متعددة، وقد ساعدت هذه الثورة الجميع في التعرف إلى ما يحدث في أي مكان من الكرة الكونية، وبالرغم من الخصوصية لكل شعب من الشعوب أسفر التطور التكنولوجي المتعدد والمتنوع في وسائل الاتصال عن تضاؤل الخلافات والفوارق بين الشعوب وأصبحت أكثر تجانسا، شكلاً وليس مضموناً، في العديد من النواحي، ثقافية كانت أم اجتماعية أم اقتصادية، فعلى سبيل المثال يسود العالم اليوم ثقافة عالمية كونية واحدة، وفي الوقت نفسه أفرز الحراك الدولي الراهن نوعاً جديداً من الثقافة الكونية هي ثقافة المخاطر التي نجحت في توعية جميع الشعوب بالمخاطر التي تواجه العالم مثل تلوث البيئة العالمية، وانتشار الأمراض، وتآكل طبقة الأوزون، وغير ذلك من المشاكل التي لا تستطيع دولة واحدة أو عدد من الدول التعامل معها فرادى أو جماعات[18].

ونتيجة للعولمة أصبح هناك حرية في تدفق المعلومات، وانسيابها، والحصول عليها من قبل الناس كافة، وأصبح للفرد الحق في الحصول على هذه المعلومات، والحرية في امتلاكها ومقارنتها وتحليلها وتشكيل الموقف في ضوء ذلك، كما صار من المتعذر على أية سلطة حكومية أو غيرها حجب هذه المعلومات عن الأفراد أو منع التأثر بها[19].

2 – الآثار السلبية للعولمة :

وتتمثل الجوانب السلبية للعولمة في الخشية من تلاشي دور دول الجنوب في الحراك الدولي، أو على الأقل تراجعه، حيث يمكن اعتبار اختراق العولمة للسيادة القومية، والتي طالت حتى الدول الكبيرة ولكن بنسب متفاوتة، وفي مجالات معينة، من التأثيرات السلبية للعولمة، حيث نجد ما يأتي:

1 – لقد أدت العولمة إلى انهيار التوازنات الدولية السابقة، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

2 – زيادة مقدرات الدول القوية وتراجع إمكانيات الدول الفقيرة، أي في ظل العولمة ازداد الغني غنى والفقير فقراً[20].

وما يؤرق الدول الصغيرة والشعوب الفقيرة هو عدم قدرتها على مقاومة إفرازات العولمة، خاصة ما يتعلق بالجانب الإعلامي– الثقافي، حيث ما زالت غير قادرة على مقاومة ظاهرة الاستقطاب الحاد ما بين التبعية الكاملة للدول الكبرى أو الانعزال الكامل، ونتيجة لقوتها المادية نجحت الدول الغربية الصناعية والمتقدمة في تصنيع ثقافتها بصورة تجعلها سريعة التأثير وقوية الانتشار وتصديرها للعالم الثالث، مستفيدة من ثورة التكنولوجيا الحديثة، مما أدى إلى تعميم قشور ثقافتها ونشرها لا عمقها الثقافي الأصيل[21].

وانطلاقا من هذا الواقع الإعلامي للعولمة يمكن رصد أهم المعطيات التي يمكن لدول العالم الثالث انتهاجها لمواجهة أخطار العولمة:

1 – ضرورة دخول الدول جميعاً وخصوصاً النامية بقوة في مجتمع المعلومات حتى يمكن اللحاق بكل منجزات العولمة، وبما تفرضه من أنماط ثقافية اجتماعية مثل تقديس العمل، والحرية الفردية، وحق الاجتهاد، وحق الاختلاف، وغيرها.

2 – التأكيد على منظومة القيم التي تشكل خصوصية ثقافية للمجتمعات مثل الدين والعادات والتقاليد.

3 – ضرورة الحوار بين الثقافات المختلفة للحد من الوصول إلى مرحلة تتصادم بها الحضارات.

4 – التنسيق والتكامل بين المؤسسات الإعلامية والتعليمية والتربوية وكذلك المؤسسات الثقافية من أجل توعية الشعوب في الدول النامية.

5 – الاستفادة من تكنولوجيا عصر الإعلام والمعلومات في الانفتاح الواعي والمنظم على العالم.

6 – استخدام تكنولوجيا الإنتاج في تطوير شكل ومضمون ما يقدم للجمهور من إعلامه الوطني، بحيث تجعل الجمهور أكثر ارتباطا بوسائل إعلامه المحلية. [22]

(خامساً) أثر تطور تكنولوجيا المعلومات على السيادة الوطنية:

إن أهم سمة مميزة للعصر الحديث هي تآكل الحدود السياسية، وسيادة الدولة، وذلك يعود إلى سيادة المعرفة والتقدم التكنولوجي، وبما أن الدولة تتكون من إقليم، وشعب، وحكومة، وتتميز بالسيادة الشخصية والمعنوية؛ فإن هذه العناصر لا بد وأن تتأثر بثورة المعلومات والاتصالات.

وفيما يتعلق بالإقليم فإنه لم يعد محصنا كما كان، نظرا لما أفرزته هذه الثورة من أساليب متعددة للاختراق والتي لا يمكن السيطرة عليها أو وقفها أو مقاومتها أو الحد منها بل يمكن القول إن الدول فقدت السيطرة المفروضة على المعلومات بسبب الثورة الراهنة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والطابع الدولي لوسائل الاتصال وتطور الوظيفة الإخبارية بعد استعانتها بالتغطية الإعلامية التلفزيونية المعتمدة على الأقمار الصناعية، ولا يقتصر الأثر السلبي على الدولة بمقدار ما يمتد إلى الشعب وحيث إن الشعب له تأثير مباشر في قوة الدولة؛ بل ويمكن القول إن المجتمعات الإلكترونية الحديثة هي نتاج طبيعي لضعف العلاقة بين الشعب وولاته، بل إن كثيرا من الشعوب فقدت ولاءها لأنظمتها السياسية وللحدود التي يتواجدون داخلها من خلال ضخ المعلومات المتناثرة[23].

وكذلك لم تسلم الحكومة من المعلومات والاتصالات رغم أنها هي المسؤولة مباشرة عن تقدم المجتمع ورخائه وأمنه واستقراره، حيث اسهمت هذه الثورة المعلوماتية في تغيير طبيعة هذه الوظائف وأسهمت في تهديد سيادة معظم الدول وإعادة النظر في مفهوم السيادة ونجم عن ذلك فشل معظم حكومات دول العالم الثالث في السيطرة على حجم ونوع المعلومات التي تصل إلى شعوبها، ومن ثَمَّ حصر الأضرار الناجمة عن ذلك، وكلما ازداد الشعور من قبل المواطن بضعف الدولة ازداد شعوره بعدم الانتماء إليها؛ بل إن تغير مصلحة الدولة يدفع بالكثير من

الفئات الاجتماعية إلى البحث عن مصالحها القومية[24].

وتلعب الثورة المعلوماتية دوراً مهماً في تهميش دور الحكومة في الحياة الاقتصادية في اتجاه افتقار الدولة، وتدني عائداتها، والتأثير في أدوارها، وفي أداء واجباتها المتعلقة بصيانة الأمن القومي، والدفاع الوطني، ومما يعزز التهميش هو افتقار الدول النامية تطورا تكنولوجيا وخطابا هادفا، حيث نجدها تخضع لتدفقات إعلامية خارجية دون ضوابط.

وقد أدى التطور التكنولوجي الهائل في مجال الإعلام والاتصال إلى ظهور مجال الأقمار الصناعية، بخاصة أقمار الاتصالات والتي بفضلها أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة، وبحيث تعرض العالم لنوع جديد من أنواع الاستعمار وهو الغزو الثقافي .

كما أدى هذا التطور الهائل إلى إثارة المخاوف ليس من الغزو الثقافي على الدول النامية فقط بل على الدول المتقدمة ذاتها؛ فنجد إيطاليا، وهولندا، وفرنسا، والدنمرك، أعربت صراحة عن سيطرة اللغة الإنجليزية، وخوفها من الغزو الثقافي وكذلك تخوفها من ضياع الهوية الثقافية لتلك الشعوب فبدأت باتخاذ إجراءات ملموسة لوقف هذا الزحف، وعلى سبيل المثال (اتخذت فرنسا قرارا يقضي بألا تزيد نسبة البرامج الأجنبية في محطات الكوابل عن 30 % من إجمالي البرامج [25].

والحديث عن الغزو الثقافي بسبب التطور التكنولوجي الهائل متزايد ومستمر، لا سيما إن التعرض للرسائل الإعلامية الوافدة من خارج الحدود أصبح حتما لا مفر منه؛ بل إن وكالات الأخبار الغربية هي المصدر الرئيس الذي تأخذ منه كل الصحف والإذاعات والخدمات التلفزيونية أخبارها.

(سادساً) دور القطاعين (العام والخاص) في حقل الاستثمار في عالم الفضائيات:

كما تحدثت سابقا – بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي – أصبح هناك سيطرة للولايات المتحدة الأمريكية على العالم وأصبح يحكم العالم الفكر الرأسمالي اللبرالي الذي يدعو إلى الحرية في التملك، والذي أدى بدوره إلى زيادة دور الاستثمار الخاص في تكنولوجيا الإعلام والاتصال فظهرت الشركات الكبرى توجه الإعلام وفقا لمصالحها واستراتيجياتها، وما يلفت الانتباه الدفعة القوية تجاه التحول إلى القطاع الخاص وانهيار فاعلية المؤسسات الثقافية التي تمول بواسطة الحكومة أو القطاع العام، وكان هذا كله نتيجة ازدهار عملية كبرى تسمى (التحول السلعي) للحياة الثقافية أي أن منتجات الثقافة أصبحت سلعا تنتج لتبادلها بسعر معين، ومن هنا أصبح المشتري القادر هو محور اهتمام السوق وأصبحت المفارقات في دخل الأسرة هي المتحكم الأساسي في إمكانية الحصول على وسائل الاتصال والإعلام الحديثة مثل (الفيديو، والكمبيوتر المنزلي،....).

أما دور الدولة فقد اهتم الاقتصاديون السياسيون بتحديد المجال الملائم لتدخل الدولة ومدى هذا التدخل، حيث نجد أن الكلاسيكيين منهم، وكل من يناصرهم يقولون إنه ينبغي تقليص التدخل الحكومي إلى الحد الأدنى، وإعطاء أكبر فرصة لقوى السوق لتمارس حريتها بالعمل، أما الاقتصاديون السياسيون النقديون فيشيرون إلى المفارقة الكبرى الظالمة التي تتميز بها نظم السوق ويرون أنه لا سبيل لتحجيم التدخل الحكومي[26].

والحقيقة أن الحجج التي يثيرها الاقتصاد السياسي حول التوازن اللازم تحقيقه بين القطاع العام والخاص؛ ليست حججا فنية خالصة لكنها منطوية على وجهات نظر متباينة، حول ما يمكن أن "يشكل الصالح العام" لكن يحكمها في الأساس عند أنصار الاقتصاد السياسي النقدي مبدأ أخلاقي وهو حرية الاختيار التي ينظمها تدخل الدولة المعني برفع مستوى الثقافة العامة، ودعم المعرفة العامة وتوفير الترفيه الملائم والمفيد.

والذي زاد المشكلة تعقيدا هو ظهور المؤسسات الإعلامية الكبرى، وسوء استخدام المالك لسلطته إذ أن الإنتاج الثقافي يتأثر تأثيرا قويا بالاستراتيجيات التجارية التي تدور حول الدعم المتبادل الذي يستغل التداخل بين الاهتمامات الإعلامية في الوسائل المختلفة للشركة الواحدة.

ونتيجة لتطور النظام الرأسمالي ومن خلال التزاوج بين النظريتين (اللبرالية والرأسمالية) تركز كفاح الصحافة الغربية في الدول الغربية – خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر – على انتزاع حرياتها من السلطة (القطاع العام)، وحظر تدخل الدولة في شؤون الإعلام، ولكن عندما نجحت الديمقراطية في تقييد تدخل الدولة في مجال الإعلام، كانت قوى الرأسمالية تستعد لفرض سيطرتها على وسائل الإعلام وذلك بالتحكم بالسوق عن طريق تحويل الإعلام إلى صناعة ضخمة تحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة.

ومنذ بداية القرن العشرين بدأت هذه الظاهرة تفرض نفسها، لكنها تزايدت بشكل كبير عقب الحرب العالمية الثانية، حين بدأ جيل جديد من الرأسماليين يدرك أهمية السيطرة على وسائل الإعلام.

ولقد كانت الرأسمالية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تتطور نحو الإنتاج الكبير، وسيطرة الشركات الكبرى وتزايدت قوة هذه الشركات والاندماج فيما بينها لتشكيل شركات كبرى، ولتحقيق ذلك اتبعت الشركات الرأسمالية استراتيجيات تنافسية غير عادلة، تدفع المنافسين الأضعف إلى الخروج من السوق، أو الاندماج مع شركات أخرى لتشكيل شركات عملاقة.

وكانت الرأسمالية تتجه إلى السيطرة والشركات الرأسمالية تتجه إلى العملقة وزيادة القوة والسيطرة على الأسواق، وفي إطار هذه العملية احتلت صناعة الإعلام والاتصال أهمية كبيرة تزايدت مع تطور الإعلام، وثورة الاتصال، والمعلومات، كما نمت العلاقة بين تركيب الإعلام الدولي والرأسمالية بشكل متميز وازدادت هذه العلاقة قوة.

ولقد تزايدت أهمية وسائل الإعلام والاتصال كمكون من مكونات الاقتصاد العالمي منذ الثمانينيات، حيث شكل التعامل في سوق الإعلام خلال الثمانينيات 350 بليون دولار أي ما يوازي 18 % من حجم التجارة العالمية، كما أن قطاع الاتصال والمعلومات قد أصبح يشكل الملامح الديناميكية لاقتصاد السوق، ولذلك كان تطوير وسائل الإعلام التجارية العالمية حاسما لتطوير السوق العالمية[27].

وتزايدت أهمية قطاع الاتصالات وصناعة المعلومات حتى أصبحت أهم قطاعات الاقتصاد في أواخر التسعينيات، حيث وصل حجم التعامل في سوق الاتصال والمعلومات إلى 600 بليون دولار، وفي هذا المجال يلعب النظام العالمي الجديد دوره في تشكيل ترتيبات جديدة بين القوى الصناعية.

وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية تزايدت أهمية صناعة الإعلام والمعلومات والاتصال بوصفها تشكل مصدراً من أهم مصادر القوة الاقتصادية، والدخل القومي، حيث إن صناعة التسلية والمعلومات تدر دخلاً سنوياً في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها يقدر بـــ 150 بليون دولار، ويأتي 50 % من هذا الدخل من تصدير المنتجات الثقافية الأمريكية إلى الخارج.

ولذلك عملت الولايات المتحدة الأمريكية على فرض سياسات تتيح لشركات الإعلام والاتصال فيها السيطرة على الأسواق العالمية لصناعة الإعلام والمعلومات والاتصال، وفي إطار هذه الاستراتيجية الأمريكية نمت مجموعة شركات أمريكية يصل عددها إلى 12 شركة، تسيطر على نصف عائدات سوق الإعلام والاتصال في العالم، وبذلك تشكل إمبراطوريات إعلامية عابرة للحدود والقوميات والجنسيات والثقافات.

لذلك فإن الحرب الباردة وتطور تكنولوجيا الاتصال قد أدى لاتجاه الرأسمالية العالمية لتركيب اقتصاد العالم بشكل يجعل الولايات المتحدة الأمريكية هي مركز النشاط الاقتصادي العالمي، وهي المسيطرة على المال، والبورصات، والإعلام، والاتصال، وهذا كله جعل شركات الإعلام والاتصال هي وسائل الهيمنة الأمريكية على العالم، وهي تشكل المناخ الاقتصادي الأمريكي العالمي الجديد.

ولذلك فإن ظاهرة الاحتكار هي نتيجة لطبيعة التطور الرأسمالي، ولكن تطور

تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتزايد القوة الأمريكية عقب الحرب الباردة قد أدى إلى سرعة تطور هذه الظاهرة، والسؤال هو. لماذا تطورت ظاهرة الاحتكار بهذا الشكل السريع في الإعلام والاتصال؟

هناك كاتب اسمه (ماكينر) يقول:" إن الرجال الذين يمتلكون وسائل الإعلام ويتحكمون فيها هم لاعبون أساسيون في الاقتصاديات الرأسمالية الدولية والمحلية، وهم يستخدمون وسائل الإعلام التي يسيطرون عليها في تدعيم هذه الاقتصاديات، وللمحافظة على النظم السياسية والاجتماعية التي تسمح لهم بتحقيق أقصى قدر ممكن من الأرباح، ولذلك يعملون على تدعيم الأيدلوجية الرأسمالية ويستخدمون وسائل الإعلام لإعادة إنتاج قيم المشروع الخاص، والأرباح والسوق وتدعيم هذه القيم، كما تقوم وسائل الإعلام التي يسيطرون عليها بخلق الشروط السياسية والأيدلوجية المناسبة لذلك، وتدعيم هذه الشروط ثقافيا؛ فالثقافة والأيدولوجيا والسياسة والاقتصاد مترابطة في إنتاج وسائل الإعلام والمؤسسات الإعلامية".[28]

ومن الواضح أن (ماكينر) قد وضع يده على أهم النقاط التي يمكن أن تشكل تفسيراً لتطور ظاهرة الاحتكار في صناعة وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات على المستوى الدولي، ذلك أن عائدات هذه الصناعة لا يمكن أن يتم حسابها بأرقام الأرباح التي تحققها هذه الشركات، ولكن لا بد أن يؤخذ في الحساب أن هذه الصناعة تستخدمها الرأسمالية الأمريكية والأوروبية لفرض منظومة قيم توفر أساسا للسيطرة الرأسمالية، كما تستخدمها لتشكيل مناخ سياسي واقتصادي واجتماعي تتوسع في ظله الرأسمالية الأمريكية وتسيطر على أسواق العالم .

وباختصار فإن وجود صناعة الإعلام في أيدي عدد قليل من كبار الرأسماليين المحافظين من أهم الشروط التي توفر للرأسمالية الأمريكية والإدارة الأمريكية إمكانية الهيمنة والتسلط والاحتكار، وقد أسفر ذلك عن استراتيجية تؤدي إلى أن تحتكر مجموعة قليلة من الشركات العملاقة صناعة الإعلام والاتصال، وأن تقوم هذه الشركات العملاقة بتشكيل العالم سياسيا وثقافيا واقتصاديا لفرض السيطرة الأمريكية على العالم[29] .

لذلك فإن الرأسمالية الأمريكية قد قدمت أكثر رجالها قدرة على التعبير عن أهداف الرأسمالية وأكثرهم قدرة على التوسع والهيمنة للسيطرة على الصناعة العالمية للإعلام والاتصال، وهيأت المناخ لسيطرة عدد قليل من الشركات على هذه الصناعة، على أن تقوم الوسائل الإعلامية التي تملكها هذه الشركات وتديرها بتشكيل العالم ثقافيا، بحيث يصبح مهيأ لتقبل شروط التوسع والهيمنة الرأسمالية، ونزع المشروعية عن أية محاولة للتغيير أو تحدي السيطرة الرأسمالية.

يضاف إلى ذلك أن الاقتصاد العالمي كله قد وقع في أيدي مجموعة من الشركات العملاقة عابرة القارات، والتي تتركز قواعدها في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان تدفق المعلومات والاتصال هو العنصر الحاسم لتزايد قوة هذه الشركات؛ فلقد كان هدف كل الشركات الرأسمالية العملاقة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية هو زيادة الحرية العالمية للأسواق ولتدفق المعلومات [30] .

سابعاً- خصائص النظام الإعلامي الدولي:

هناك من كان يطلق على ثورة المعلومات والاتصالات أنها نظام إعلامي دولي جديد، وأن هذا النظام جاء نتيجة للتطورات المعلوماتية وتقدم وسائل الإعلام، ولكي نتعرف على هذا النظام الإعلامي الدولي يجب أن نتعرف على أهم خصائصه وهي كما يلي:

1 – السيطرة.

2– الاحتكار.

3– الاختلال.

4– العنصرية.

5 – عدم العدالة.

1 – السيطرة: تسيطر الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية على النظام الإعلامي الدولي؛ حيث تدير النظام بالسيطرة على مدخلات هذا النظـــام، كمـــا تسيطر على العملية التي يتم عن طريقها تحويل المدخلات إلى مخرجات، وبهذه العملية تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب النظام الإعلامي الدولي في السيطرة على العالم سياسياً واقتصادياً وثقافياً، كما تستخدمه لتبرير سيطرتها العسكرية على العالم .

وتعد السيطرة على تكنولوجيا الإعلام والاتصال من أهم أشكال السيطرة على مدخلات النظام الإعلامي الاتصالي الدولي، ولقد كان تطوير الشبكات الرقمية المتكاملة دليلا على أن التكنولوجيا الحديثة قد أصبحت أداة في أيدي مجموعة قليلة من الدول التي تستفيد من هذا النمط التكنولوجي، فالمجتمع الصناعي العسكري الأمريكي هو الذي قاد عملية تطوير الأقمار الصناعية، واستخدمها في عملية الاتصال وأدى ذلك إلى امتلاك هذا التجمع الأمريكي للكثير من المميزات التي أدت إلى سيطرته على تكنولوجيا الاتصال، وأدى إلى نتيجة خطيرة هي تداخل النشاط الاتصالي والإعلامي مع الأنشطة الاقتصادية والعسكرية، وأدى هذا التداخل إلى أن

يصبح النظام الإعلامي الدولي هو الأداة التي تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية في فرض سيطرتها العسكرية والاقتصادية على العالم[31].

وإن الوضع الحالي يثبت أن ثورة الاتصالات والمعلومات قد أدت إلى زيادة سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، وأن الولايات المتحدة الأمريكية قد أصبح صوتها هو الصوت الوحيد الذي يسمع عبر العالم، يصف أحداث العالم ويفسرها ويفرض رؤيته لها، وأن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تقوم بتصنيع الأزمات، وتهيئة المسرح الدولي ليبرر هذه الحروب بالأسلوب نفسه الذي بررت فيه الصحافة في القرن التاسع عشر المذابح البريطانية والفرنسية ضد الشعوب، والعمليات الاستعمارية كمرحلة جديدة من التاريخ الاستعماري، وأن الولايات المتحدة الأمريكية قد ورثت العقلية الاستعمارية لبريطانيا وفرنسا[32].

2 – **الاحتكار:** إن تركيز الملكية ومركزية اتخاذ القرارات هو أهم ما يميز النظام الإعلامي الدولي؛ وإن مصطلح المعلومات أصبح يشير إلى إعادة تصميم المجتمع الدولي طبقا لمنطق الشركات عابرة القارات وطبقاً لمصالحها.

ولقد تزايدت عملية الاندماج بين شركات الاتصال لتكوين إمبراطوريات إعلامية كبرى تسيطر على مجالات اتصالية وإعلامية مختلفة، كما تزايد التحالف بين هذه الشركات خلال التسعينيات من القرن العشرين.

كما تزايد التحالف بين الشركات عابرة القارات والشركات التي تعمل في المجالات الاقتصادية والصناعية والعسكرية، ونتيجة ذلك أصبحت الوسائل الإعلامية التي تسيطر عليها الشركات عابرة القارات الوسيلة التي تفرض بها الرأسمالية على البشر ثقافة استهلاكية مادية، توفر لها إمكانيات الحصول على أكبر قدر من الأرباح، وتتيح لها السيطرة على الشعوب والأسواق.

كما أن وسائل الإعلام أصبحت تقوم بإخفاء المعلومات التي تكشف مساوئ الرأسمالية، وعدم إنسانيتها، والسلبيات الناتجة عن تزايد قوة هذه الشركات، وهو الأمر الذي جعل وسائل الإعلام أداة في أيدي الأقوياء والأغنياء، وأدى إلى تزايد نظرة الجماهير إلى الإعلاميين على أنهم قد أصبحوا جزءًا من اللعبة.

ولذلك أصبح الإعلام كمهنة تعاني من أزمة ذاتية وتزايدت حدة هذه الأزمة نتيجة ثورة الاتصال، بخاصة بالنسبة للوسائل التقليدية، مثل الصحافة التي تتزايد التوقعات حول اختفائها أو تحولها إلى صحف إلكترونية.

كما أن وسائل الإعلام قد فقدت أهم وظائفها؛ وهي الوفاء بحق الجماهير في المعرفة، وإمداد المواطنين بالمعلومات التي تمكنهم من المشاركة في العملية الديمقراطية، حيث أصبحت وسائل الإعلام تقوم بإخفاء الكثير من المعلومات التي

تشير إلى إخفاق النظام الرأسمالي، أو تشير إلى الفساد الذي تفشى في أركان المجتمعات الرأسمالية.

ولذلك فإن تزايد التركيز في ملكية وسائل الإعلام، واحتكار مجموعة قليلة من الشركات العملاقة لهذه الوسائل، سيكون من أهم العوامل التي تؤدي إلى تدهور النظام الإعلامي وانهياره، ولكن من الواضح أن ذلك سوف يتحقق بعد أن يسهم النظام الإعلامي الدولي بصورته الاحتكارية في انهيار النظام العالمي كله، وبعد أن يبرر للولايات المتحدة الأمريكية الكثير من أشكال العدوان والحروب التي ستشنها على البشر خلال العقد الأول من هذا القرن الحادي والعشرين(33).

3 – الاختلال: يعد الاختلال في تدفق الأنباء من أهم سمات النظـــام الإعلامـــي الدولي، ولقد كان لهذا الاختلال الكثير من الآثار السلبية ومن أهمها:

أ – تناقض معرفة الجماهير في الدول الغربية عن الأحداث التي تقع في الدول النامية، وهي ما أدى إلى عدم قدرة هذه الجماهير في التأثير على عملية صناعة القرار السياسي، وأدى إلى أن تكون عملية صناعة القرار السياسي في أيدي نخبة سياسية واقتصادية محدودة تشكل السياسية الخارجية تجاه الدول النامية، وليس هناك أية مشاركة جماهيرية، أو أهمية لرأي الجماهير في صنع هذه السياسة.

ب – تزايد جهل شعوب الغرب بقضايا الشعوب النامية، وهو ما أدى إلى انتشار الخرافات التي يحملها الأمريكيون عن هذه الشعوب، كما أدى إلى انتشار الصورة النمطية وتزايد جهل الشعب الأمريكي والشعوب الأوربية، وعدم قدرتها على فهم المشكلات العالمية، وتزايد ميل الشعوب للتفسير المبسط لهذه المشكلات والقائم على تقسيم العالم إلى (محور الخير ومحور الشر).

ج – إن هذا الاختلال في تدفق الأخبار والمنتجات الإعلامية والثقافية؛ يؤدي إلى تزايد شعور الشعوب الأمريكية والأوروبية من البيض بالاستعلاء العرقي على الشعوب الأخرى النامية، وهو ما يؤدي إلى التعامل مع قضاياهم ومشكلاتهم باحتقار ناتج عن عملية تجهيل وتضليل تقوم به وسائل إعلام غربية لشعوبها، ولقد تم ذلك وظهر واضحا عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر من عام 2001 م؛ حيث تم الاعتماد على تفسير شديد التبسيط لهذه الأحداث يتمثل في (أنهم يكرهوننا لأننا رائعون وممتازون وأحرار)؛ وهذا اسهم بزيادة الكراهية بين الشعوب.

د – إن الاختلال في تدفق الأنباء والمعلومات يسهم في زيادة عقدة التفوق، أو مركب الاستعلاء، وهي عقدة تدفع البيض إلى المغالاة في تفوقهم وامتيازهم

على البشر؛ ذلك أنهم لا يتلقون من خلال وسائل الإعلام سوى تلك المعلومات السلبية عن الشعوب الأخرى في العالم، والتي تقلل من أهميتهم وقيمتهم الإنسانية، وتصورهم على أنهم عاجزون عن تحقيق التقدم، أو أنهم قليلو الذكاء وغير قادرين على تحقيق الانجاز.

هـ – إن الاختلال في تدفق الأنباء يؤدي إلى شعور شعوب الدول النامية بالدونية، أو عقدة النقص وتزايد الشعور بالانهزامية، وعدم القدرة على الخروج من واقعهم الرديء، أو التغلب على فقرهم ومآسيهم، وبذلك تقل قدرتهم على تحقيق التنمية.

و – إن هذا الاختلال في تدفق الأنباء والمعلومات والمنتجات الثقافية، يجعل شعوب الدول النامية تفقد حقها في الاتصال، وتفقد الأمل في الحصول على حقوقها، أو حل مشكلاتها ورواية قصتها، والتعبير عن طموحها في التحرر والاستقلال.

ز – إن هذا الاختلال في تدفق الأنباء يجعل شعوب الغرب لا تسمع سوى صوتها، أو بمعنى أصح صوت نخبتها السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تدير النظام الرأسمالي، وهذا يقلل قدرة هذه الشعوب على الإصلاح أو التغيير، وهذا يؤدي إلى إخضاعها وإجبارها على قبول الوضع الراهن.

ح– إن هذا الاختلال في تدفق الأنباء والمعلومات والمنتجات الثقافية سوف يسهم في تحويل العالم إلى ساحة للحروب بعد أن فقدت الشعوب التوصل إلى فهم مشترك يتيح لها التعايش، وبذلك أصبح السلام شيئاً بعيداً، ولذلك فإن الإعلام الدولي يدفع البشرية إلى الكراهية والحرب.[34]

4 – **العنصرية:** يطلق(تهرانيان) على النظام العالمي مصطلح (النظام العالمي للتفرقة العنصرية) حيث إنه يشبه نظام جنوب أفريقيا العنصري – سابقاً– ولأن النظام الإعلامي هو المعيار العالمي فإنه يقوم بتطوير العنصرية وازدهارها، وعلى ذلك يرى (تهرانيان) أن هذا النظام الإعلامي العنصري يحمل بداخله بذور تدميره، وتتضح العنصرية في تعامل النظام الإعلامي الدولي مع قضايا الشعوب؛ حيث إن وسائل الإعلام الغربية تغطي أحداث الدول النامية (الجنوب) بمنطق فوقي استعلائي، حيث يشوه صورة دول وشعوب الجنوب بشكل منتظم ويرسم لها صورة نمطية سلبية تثير الاحتقار[35].

وتعد معظم أحداث الجنوب بلا قيمة إخبارية؛ وبذلك لا يهتم النظام الإعلامي العالمي الدولي لشعوب الدول الإفريقية وتصويرها بصورة سلبية، فهذه (إبادة

رمزية) حيث تعد إفريقيا هي أقل المناطق التي يتم تغطية أحداثها، فقررت معظم وسائل الإعلام الغربية أن إفريقيا غير مهمة من الناحية الإخبارية، فهل قرر النظام الإعلامي الدولي نفي أفريقيا من التاريخ ؟؟

من الواضح أنه ليس إفريقيا وحدها بل كل الشعوب الفقيرة والملونة، وكل الحضارات الأخرى، أو بمعنى أدق لقد قررت الشركات الأمريكية عابرة القارات التي تسيطر على النظام الإعلامي الدولي أن تنفي 80 % من البشر من التاريخ وأن تقوم بإبادتهم رمزياً.

ويرى (كليف) أن الولايات المتحدة الأمريكية التي تسيطر على النظام الإعلامي الدولي تتعامل مع بقية العالم كما تعامل الأمريكيون البيض مع الهنود الحمر(سكان أمريكا الأصليون) وأن أمريكا تقوم " بتهنيد " العالم وهذه عملية راسخة في الثقافة الأمريكية، ولذلك فإن النظام الإعلامي الأمريكي يتعامل مع الشعوب الأخرى باحتقار، ويقلل من قيمتها الإنسانية كما يحوّل كل الشعوب الأخرى إلى شياطين ليس لهم حق الحياة.[36]

وفي ظل هذا هل نحن نعيش في قرية عالمية كما تصور مارشال ماكلوهان ؟؟

يرى(جون نيسبت) أننا نعيش في قرية عالمية؛ ولكن الأقمار الصناعية جعلتنا نعيش في مجتمع قبلي متفوق لم تعرفه البشرية من قبل.

وفي هذا المجتمع القبلي تتزايد المآسي الناتجة عن الظلم وقطع الطريق، والسلب، والنهب الذي تمارسه أكثر القبائل العالمية قوة، وهي البيض الأمريكيون الأنجلوساكسون، وفي المجتمع القبلي تختفي القيم الإنسانية والحضارية والأخلاقية، وتصبح السيادة لمنطق القوة وكل ظلم يمكن تبريره إذا كانت ترتكبه القبيلة الأكثر تفوقا وقوة.

هناك رؤية أخرى تقوم على أننا لا نعيش في قرية عالمية، ولكننا نعيش في فندق عالمي ينعزل فيه كل فرد في غرفة فاخرة، ويرى ما يحدث في أجزاء الفندق من خلال الأجهزة المتقدمة في حجرته، ولكنه في النهاية تزداد عزلته وتتفصل مشاعره عن سكان الفندق الآخرين، ويفقد قدرته على التواصل والاتصال بهم، وليس أمامه سوى التسليم بالقرارات التي تتخذها إدارة الفندق ضد السكان الآخرين.

5- **عدم العدالة:** يتزايد الظلم في العالم والنظام الإعلامي الدولي الذي تحول إلى وكالة تبرر الظلم، وتخفي المآسي الناتجة عنه، وتخدع البشر وتغرقهم في التسلية حتى تلهيهم عن التفكير في مقاومة هذا الظلم أو الثورة عليه، حتى يفقدوا قواهم الذاتية، وقدرتهم على الاشتراك في عمل جماهيري منظم.

وفي الوقت نفسه تقوم وسائل الإعلام الغربية بإثارة المشاعر الوطنية، وتهديد المواطنين الأمريكيين وتخويفهم؛ حتى يؤيدوا كل أشكال العدوان والقهر التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية[37].

وهكذا يقوم النظام الإعلامي الدولي بالترويج للظلم وتبريره، وهو نفسه نظام يقوم على الظلم، فهل حوّلت ثورة الاتصال ذلك الإنجاز الحضاري والإنساني الرائع إلى وسيلة لفرض الظلم ؟

ولأن أكثر حقوق الإنسان مشروعية هو مقاومة الظلم؛ فإن تزايد الظلم في العالم المعاصر سوف يؤدي إلى ثورات جديدة أكثر خبرة وتجربة من ثورات الاستقلال في الخمسينيات والستينات، وسوف يُكسب المقاومين لظلم النظام العالمي إعجاب كل الحالمين بالحرية والاستقلال، مهما حاول النظام الإعلامي الدولي تشويه صورتهم، وكذلك فإن تزايد الظلم والعدوان والقهر والاضطهاد والاستعمار يشير إلى نهاية هذا النظام الأمريكي العالمي، كما انهار النظام الاستعماري البريطاني والفرنسي عقب الحرب العالمية الثانية[38].

ولقد أصبح المضمون الذي يقدم للجماهير عبر النظام الإعلامي الدولي يهيئ العالم بالفعل لصدام الحضارات، ويعد المسرح لحرب عالمية، ويدفع كل دول العالم الفقيرة إلى الانهيار الاقتصادي ويفقدها القدرة على تحقيق أية تنمية حقيقية.

ثامناً– الإعلام والتحديات المعاصرة:

نتيجة للانتشار الكبير لوسائل الإعلام والاتصال، وزيادة دورها في المجتمع وفعاليتها وقوة تأثيرها وتنوع وظائفها وأغراضها، سوف أركز في هذا الموضوع على البحث عن أهم التحديات الإعلامية التي تواجه المجتمعات الدولية الحديثة النمو، للتعرف على أبعاد الفجوة التي تفصل الدول النامية (دول الجنوب) عن الدول الصناعية المتقدمة (دول الشمال)، والتي تزداد مع مرور الزمن لعل ذلك يساعد بالاهتمام بالعمل على تضييق الفجوة، والتخفيف من آثارها السلبية، وسوف أحاول التركيز على أهم التحديات وهي كما يلي:

1 – التحدي الأول: هو تحدي التطور التقني:

لقد أحدث التطور الذي حققه العالم الصناعي انقلابا هائلا وتغييرا شاملا في معظم الأسس والمسلمات التي ظلت سائدة منذ وقت قريب، ونتيجة لحجم التطور الكبير أصبح بالإمكان حاليا باستخدام الحاسبات الآلية الحديثة اختصار الوقت والجهد الذي احتاجه العلماء مثل (آينشتاين) لتحقيق نظريته المعروفة بأسلوب (التجربة والخطأ).

2 – التحدي الثاني: السيطرة على مراكز الأخبار والمعلومات:

لقد ساعد التطور التقني الذي تحقق في مجال الإعلام ووسائل الاتصال الدول الغربية بصفة عامة، والولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة؛ على إحكام السيطرة على مراكز صنع الأخبار ومنافذ توزيعها على كافة أنحاء العالم، كما أدت هذه السيطرة بدورها إلى تمكين تلك الدول من توجيه السياسات الإعلامية الدولية بالصورة التي تتفق مع أهدافها ورغباتها ومصالحها.

3 – التحدي الثالث: الاعتماد على الصحافة الغربية:

من أهم التحديات الإعلامية المعاصرة الافتتاحيات اليومية في الصحافة الغربية، والتي تلعب دورا بالغ الأهمية في التأثير على السياسات، وأيضا على الرأي العام العالمي، ذلك لأنها تعد المصدر الأساسي والثابت للأخبار والمعلومات والتحليلات والأبحاث التي تأخذ عنها الصحافة العالمية، ومحطات الإذاعة والتلفزيون، وأيضا لأن بعض وسائل الإعلام التي تملك الإمكانات المادية والبشرية والتقنية الكافية لتدبير احتياجاتها من المادة الإعلامية ذاتيا أصبحت تعتمد عليها اعتمادا شبه كامل[39].

4 – التحدي الرابع: التأثير على إدارة الإعلام وتجهيزاته:

لم يقتصر التطور التقني على وسائل الاتصالات الحديثة وتقنيات البث والالتقاط البالغة الدقة والحساسية واستخدام الأقمار الصناعية، وإنما امتد التطور ليشمل – أيضاً– مراكز الإدارة الإعلامية والتخطيط والتوجيه، كما شمل الوسائل والتجهيزات التي تستخدمها هذه المراكز وبصورة سهلت مهمتها إلى حد بعيد وجعلتها أكثر فعالية وأقوى تأثيرا.

5 – التحدي الخامس: الغزو الإذاعي:

ويتمثل في القدرة التي تمتلكها الدول المتطورة تقنيا، والتي مكنتها من ممارسة البث الإذاعي الواسع النطاق المدعوم بقدرات هندسية وبرامجية وبشرية هائلة، وكانت هذه الممارسة مقتصرة من قبل على دول روسيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، أما الآن فقد أصبح العالم يواجه غزوا إذاعيا مكثفا يأتيه من كل اتجاه وبتركيز على مجال البث التبشيري[40].

6– التحدي السادس: استخدام الغزو الإعلامي من أجل الأهداف التبشيرية:

وهو يمثل الغزو الإعلامي وخاصة الإذاعي ذو الأهداف التبشيرية، غير أنه يتميز بالقدرة غير المعتادة على اختراق الحدود واجتياز العوائق بفضل استخدام

الأقمار الصناعية المتخصصة فيما يعرف بالبث المباشر، أي البث الذي لا يحتاج إلى محطات أرضية ذات تجهيزات معينة لاستقباله (كما كان عليه الحال من قبل) ويشكل هذا التحدي خطرا كبيرا على قيم المجتمعات المتدينة والمتحفظة وتقاليدها؛ لتعذر الرقابة عليه وتنقيته من السلبيات قبل أن تصل إلى المستقبل.

7- التحدي السابع: الهيمنة الإعلامية للدول الغربية:

يشكل استيلاء الدول الغربية على القسم الأعظم من الترددات الإذاعية والمساحات الزمنية المتاحة للبث على المستوى العالمي تحديا كبيرا؛ ذلك أن هذا الاستيلاء قد مكن الدول المتقدمة من فرض هيمنتها الإعلامية، ولم يترك للدول الأخرى سوى هامشا ضئيلا من الترددات المتبقية تتصارع عليه أو تحاول التنسيق فيما بينها للتناوب على البث عبر موجاته، الأمر الذي يضطر هذه الأخيرة إلى تقليص نشاطها الإعلامي إلى أدنى حد ممكن[41].

8- التحدي الثامن: الحاجة إلى التحديث والتطوير المستمر:

وكذلك فإن من التحديات الإعلامية المهمة التي تواجه الدول الحديثة النمو ضرورة تطوير القوى البشرية العاملة في مجال الإعلام، ووضع البرامج الثابتة لتحديث المعلومات والتدريب الدوري المستمر.

9- التحدي التاسع: القيود والعوائق على الإعلام:

أيضا يعد الروتين الجامد المتخلف والمتمثل في كم ضخم من القيود الإدارية غير الضرورية واحدا من التحديات التي تواجه العالم الحديث النمو، ومن أكثر العوائق تأثيرا في طريق تطور العملية الإعلامية وزيادة فعاليتها.

10- التحدي العاشر: عدم ملاءمة البرامج الإعلامية:

النقص الحاد الذي تعانيه الدول حديثة النمو في مجال إنتاج البرامج الإعلامية الملائمة، يمثل إحدى التحديات الرئيسية، وقد أشارت دراسة حديثة ظهرت مؤخرا أن ما لا يقل عن 80 % من إنتاج العالم الغربي من هذه البرامج، يأتي من أمريكا وحدها. (42)

11- التحدي الحادي عشر: عدم قدرة الدول على حماية مصالحها والسيطرة على البث:

يتمثل في عجز الدول الآخذة حديثا بأسباب النمو، والتي تعدّ بكل المقاييس الطرف الأضعف في معادلة الصراع الإعلامي الدائر حاليا على الساحة الدولية؛ عن اتخاذ القرارات الجماعية المناسبة والكفيلة بتحقيق مصالحها، وصيانة حريتها،

والدفاع عن استقلالها الفكري والاجتماعي، ومكافحة الغزو، والتنسيق فيما بينها، مع العلم بأن هذا الغزو مرشح بشدة لأن يكون أكثر جرأة، وأشد شراسة بعد تعميم نظام البث المباشر عبر الأقمار الصناعية الذي تم الإشارة إليه منذ قليل[43].

الخاتمة:

وأخيرا، إن الإعلام شأن يعنينا جميعا؛ لأنه يمس حياة كل فرد ويفرض نفسه علينا، حتى دون رغبة منا، ويدخل بيوتنا دون استئذان، وبهذه الصفة يتعين أن نكون جميعا على قدر مناسب من اليقظة والحذر، وأن نكون على يقين من أن هناك خللا جسيما في التوازن الإعلامي بين الدول المتقدمة وتلك الحديثة النمو، وأن هذا الخلل آخذ في التفاقم ليس من التبادل الإعلامي فحسب؛ وإنما بتعميق الوعي بتأثير العملية الإعلامية على حياتنا وتنمية إمكاناتنا الذاتية من خلال التعاون، وأخيرا بالتصميم على مواجهة الإفرازات السلبية التي يفرضها علينا الإعلام الدخيل بمساعدة وسائله التقنية المتطورة، وهي السلبيات التي نلخص هنا أهمها في النقاط الآتية:

1 – تحد للحضارات والثقافات المتوارثة للشعوب وفرض ثقافات أخرى عليها.

2 – تغيير لأنماط سلوك المجتمعات العرقية والمحافظة على المدى المتوسط والطويل.

3 – تأثير سلبي على الفكر، خاصة بالنسبة للأجيال القادمة.

4 – مواجهة غير عادلة للمبادئ والقيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية لخلخلة التماسك الاجتماعي.

هوامش الدراسة :

1-Schwarts .Tony, Media the second God.(Graden City,NewYorc:Anchor Books).P1-

2- الدليمي، حميد جاعد، علم اجتماع الإعلام (عمان، دار الشروق، 2001) ص 115-116 .

3- المصدر نفسه، ص 38.

4- انظر أبو إصبع، صالح، تحديات الإعلام العربي (عمان، دار الشروق،199) ص 24.

5- المصدر نفسه.

(6) الرفوع، عاطف عودة، جدلية الإعلام والأيديولوجيا ودراسة العلاقات الدولية، مجلة كلية الآداب بقنا، جمهورية مصر العربية، قنا، جامعة جنوب الوادى)، العدد 20، سنة 2009، ص 151

(7) المصدر نفسه ، ص 152.

(8) المصدر نفسه، ص 153.

(9) المصدر نفسه.

(10) المشاقبة، عاهد مسلم، أثار ثورة الاتصالات والمعلومات والإعلام الفضائي الوافد من دول الشمال على دول الجنوب، الطبعة الأولى، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 2002 م ، ص9 .

(11) المصدر نفسه .

(12) الأبيارى، فتحي، الإعلام الدولي والدعاية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط 1، 1988، ص 13.

(13) المصدر نفسه .

(14) المصدر نفسه، ص14 .

(15) المصدر نفسه ، ص16.

(16) لعياضي، نصر الدين، وسائل الإعلام والمجتمع، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية، 2004 م ، ص 12.

(17) المصدر نفسه .

(18) توهيل، محمد، هذه هي العولمة، مكتبة الفلاح، ط 1، الكويت، 2002 م ، ص 26.

(19) لعياضي، نصر الدين، وسائل الإعلام والمجتمع، مرجع سابق ، 2004 م ، ص 25.

وانظر: الرفوع، عاطف عودة، تأثير مشاهدة الفضائيات على السلوك الاتصالي لطلبة الجامعات الأردنية، المجلة العلمية –كلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر العدد 26 إبريل 2008، ص30-32.

(20) جبارة، جبارة عطية، علم اجتماع الإعلام، 2001 م ، ص259.

(21) رابح، الصادق، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية، 2004م، ص106.

(22) محمد، غريب، علم الاجتماع الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، مصر، 1996 م ، ص121.

(23) فلحوط ، صابر، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، منشورات دار دمشق، سوريا، 1999 م ، ص 122.

وانظر: الرفوع، عاطف عودة، جدلية الإعلام والأيديولوجيا ودراسة العلاقات الدولية، مصدر سابق، ص151 –153

(24) إيدروج، الأخضر، ذكاء الإعلام في عصر المعلوماتية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض – السعودية، ط 1، 1999م . ص 54.

(25) جابر، سامية، وعثمان، نعمات، الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر، 2003 م، ص 228 .

(26) المشاقبة، عاهد مسلم، آثار ثورة الاتصالات والمعلومات، مرجع سابق، 2002 م ، ص56.

(27) مكاوي، حسن، والسيد، ليلى، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، مصر، 1998 م ، ص 103 .

(28) فلحوط ، صابر، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، مرجع سابق، 1999 م ، ص 16.

(29) رابح، الصادق، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة ، مرجع سابق ، 2004 م ، ص106. كذلك انظر : د عاطف الرفوع ، جدلية الإعلام والأيديولوجيا، مصدر سابق، ص 153

(30) صالح، سليمان، الإعلام الدولي، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى ، 2003، ص 391.

(31) أبو زيد ، فاروق، انهيار النظام الإعلامي الدولي، جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 1996 م ، ص 102.

(31) عبده، عزيزة، الإعلام السياسي والرأي العام، دار الفجر للنشر، الطبعة الأولى، 2004 م، ص 145.

(32) شمو، علي محمد، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، مكتبة الإشعاع، مصر، الإسكندرية، 2002 م ، ص99

(33): http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=6555

(34) صالح، سليمان، الإعلام الدولي، مرجع سابق، 2003 ، ص 395.

(35) ايرس، أنطوان، شبكات الإعلام، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2001 م، ص 95.

(36) الفارسي، فؤاد، الإعلام والتحديات المعاصرة، الطبعة الأولى، الكتاب العربي السعودي، الرياض، السعودية، 1994 م ، ص267.

(37) شمو، علي محمد، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، مرجع سابق،2002 م ، ص69 .

(38): http://www.annabaa.org/nbanews/64/115.htm

(39) الفارسي، فؤاد، الإعلام والتحديات المعاصرة، مرجع سابق، 1994 م ، ص270.

(40) جرجيس، جاسم، وقاسم، بديع، مصادر المعلومات في مجال الإعلام والاتصال الجماهيري، مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية، الإسكندرية، مصر، ط1998،1، ص 141.

(41) المصدر نفسه .

(42) المصدر نفسه ، ص 142.

(43) المصدر نفسه .

مصادر ومراجع الدراسة :

1 – الفارسي، فؤاد، الإعلام والتحديات المعاصرة، الطبعة الأولى، الكتاب العربي السعودي، الرياض، السعودية، 1994 م

2–شمو، علي محمد، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، مصر، 2002م .

3– رابح، الصادق، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية، 2004م .

4– عبده، عزيزة، الإعلام السياسي والرأي العام، دار الفجر للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2004م

5 – أبو زيد، فاروق، انهيار النظام الإعلامي الدولي، جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مصر، 1996 م .

6 – صالح، سليمان، الإعلام الدولي، مكتبة الفلاح، الكويت، الكويت، الطبعة الأولى، 2003 م .

7 – جبارة، جبارة عطية، علم اجتماع الإعلام، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2001م .

8 – فلحوط، صابر، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، منشورات دار علاء، دمشق، سوريا، 1999 م.

9– لعياضي، نصر الدين، وسائل الإعلام والمجتمع، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارت العربية، 2004م.

10 – جابر، سامية، وعثمان، نعمات، الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر، 2003 م .

11 – مكاوي، حسن، والسيد، ليلى، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر، 1998 م

12 – القليني، سوزان يوسف، الإعلام الدولي، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، مصر، 1999 م

13– الرفوع، عاطف عودة، جدلية الإعلام والأيديولوجيا ودراسة العلاقات الدولية، مجلة كلية الآداب بقنا، جمهورية مصر العربية، قنا، جامعة جنوب الوادى، العدد 20، سنة 2009.

14– الرفوع، عاطف عودة، تأثير مشاهدة الفضائيات على السلوك الاتصالي لطلبة الجامعات الأردنية، المجلة العلمية –كلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر) العدد26 إبريل .2008

15– المشاقبة، عاهد مسلم، آثار ثورة الاتصالات والمعلومات والإعلام الفضائي الوافد من دول الشمال

على دول الجنوب، الطبعة الأولى، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 2002 م.

16- الإبيارى، فتحي، الإعلام الدولي والدعاية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط 1، 1988م .

17- توهيل، محمد، هذه هي العولم ، مكتبة الفلاح، ط 1، الكويت، الكويت، 2002 م .

18- محمد، غريب، علم الاجتماع الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، مصر، 1996 م.

19- ايدروج، الأخضر، ذكاء الإعلام في عصر المعلوماتية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض- السعودية، ط 1، 1999 م .

20- ايرس، أنطوان، شبكات الإعلام، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2001 م.

21- جرجيس، جاسم، وقاسم، بديع، مصادر المعلومات في مجال الإعلام والاتصال الجماهيري، مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1998 م .

- مراجع عن الإنترنت :

22- http://www.annabaa.org/nbanews/64/115.htm (شبكة النبأ المعلوماتية) ، 2007 م .

23- http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=6555 باب، (الإعلام الدولي والتغير الثقافي)، الرياض -ثروت أبو سليمان، 2009 م .